السياق اللغويّ في الأمثال العربية

بحث مستل لطالب الدكتوراه: عادل سعدون عبود القرشيّ
بإشراف: أ.د. مشتاق عباس معن
جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

السياق الحل الأمثل لكثيرٍ من الإشكالات التخاطبية فيما يخصُّ الدلالة؛ لأنَّه القرينة الكاشفة للوجه المراد من المفردة؛ إذ يقوم بعملية ترشيح دلالي للاكتناز المعنوي الموجود في المفردة الواحدة، واذا كانت الدلالة تمثل محور الدراسات اللغوية، فان السياق يكاد يمثل محور الدلالة، ومعنى الكلمة عند أصحاب نظرية السياق هو استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الوظيفة التي تؤديها. واقترنت النظرية السياقية بعالم اللغة الإنكليزي فيرث Firth، الذي أكد أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة، وصرّح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع الكلمة في سياقات مختلفة، وقد اعتمد فيرث على مالينوفسكي الذي طوّر نظريته لسياق الحال، والتي تُرجِع معاني المنطوقات، وكلماتها، وعباراتها المكونة لها إلى وظائفها المختلفة في سياقات الحال الخاصة التي تستعمل فيها، وهذه المقاربة سحبها فيرث على اللغة بمعالجته للوصف اللغوي كلّه بوصفه تحديداً للمعنى، وبذلك مدّ فيرث تطبيق معادلة "المعنى هو الوظيفة في السياق".

السياق اللغويّ Context of linguistic :

يقصد به السياق الذي يحدد معنى الكلمة بتفاعلها بما يسبقها، وما يلحقها من الكلمات، أو الأسلوب الذي ترد فيه اللفظة فتكتسب توجيهاً دلالياً، وإيحاءً ضمنياً من ذلك الأسلوب، وقد ترد في سياق آخر فتكتسب توجيهاً دلالياً آخر، ومن هنا فإن للسياق اللغوي أثراً كبيراً في الكشف عن الدلالة، فكلمة (**عملية**) مثلاً، لا تستطيع تحديد معناها إلا بكونها في سياق معين؛ إذ قد يراد بها عملية جراحية، أو عسكرية، أو حسابية[١].

فالسياق اللغويّ هو الذي يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعاً لتغيير يمس التركيب اللغوي، كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة، فقولنا: زيد أتم قراءة الكتاب، تختلف دلالتها اللغوية عن جملة: قراءة الكتاب أتمها زيد (التقديم، والتأخير في الكلام يخضع لمقاصد دلالية، حددها

البلاغيون في مبحثهم حول تخصيص الدلالة، وقد تبلور ذلك ضمن مفاهيم لسانية منها مصطلح "**التبئير**"[٢]، الذي يعني الاهتمام ببؤرة خاصة في الجملة.

وتبرز أهمية السياق اللغوي في التفريق بين معاني المشترك اللفظي، والتحديد الدقيق لدلالة هذه الألفاظ إنما يرجع إلى السياق، لذا يمكن أن نفهم من ذلك أيضا أنه إذا تعدد معنى الكلمة، تعددت بالتالي احتمالات القصد منها، وترتكز وظيفة السياق على وضع الكلمة في موقعها داخل التركيب اللغوي، وتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها، ويصرف ما يُدّعَى من التباس، أو إبهام، أو غموض في الدلالة[٣]، وقد ورد من مثال ألفاظ اختلف تفسيرها تبعا للسياق الذي جاءت فيه، منها كلمة (**أَحْوَلُ**)؛ إذ وردت عن العرب في قولهم: (**أَحْوَلُ من أبي بَرَاقِش**)[٤]، والإيحاء فيه على التحول، والتنقل، والظلال الدلالية تشير إلى الرجل كثير التلون القليل الارتباط، وأبو بَرَاقش: طَائِرٌ يَكُونُ فِي العِضَاةِ وَلَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَهو يتلوَّنُ ألواناً مختلفة في اليوم الواحد، وهو مشتق من البَرْقَشَة، وهي النَّقْش، يقال: بَرْقَشْتُ الثوبَ، إذا نقشته[٥]؛ قال فيه الشاعر[٦]:

إنْ يَبْخلوا أو يَجْبُنوا أو يَغْدِروا لا يَحْفِلوا
يَغْدوا عليكَ مُرجِّلي نَ كأنَّهم لم يَفْعَلوا
كأبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

وعلى هذا المعنى جاء قولهم: (**أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُون**)[٧]، فهو ضَرْبٌ من ثياب الروم يتلَوَّن ألواناً للعيون.

على حين جاءت في قولهم: (**أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ**)[٨]، دالة على الحيلة، يقال: تَحَوَّلَ الرجلُ، إذا طلب الحِيلَةَ، فوظيفة السياق هي التي حددت دلالة المعنى الذي جاءت فيه، والقرائن اللفظية التي رافقت الكلمة، كانت كفيلة بالكشف عن معناها الذي قصده المتمثل، وتضمن المثل إيحاء بذم الخداع، والحثّ على التزام الصدق.

الأمثال دالة على معنى واحد أو اكثر بحسب سياق الكلام، وعليه يكون اتجاه توسيع الدلالة واضحاً في الأمثال وهو اتجاه ضروري في دراسة المعنى، ومثال على ذلك لفظة (**آمن**)؛ إذ جاءت

في سياق المثل: **(آمَنُ مِنَ الأرْضِ)**[٩] دالة على الأمانة؛ لأَنَّها تؤدِّي ما تودَع، وقد دلت في سياق قولهم: **(آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ)**[١٠]، على الأمْنِ، لأَنَّ ها لا تُثَار، ولا تُهَاج؛ النابغة[١١]:

والمؤمِنِ العائذَاتِ الطير يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغِيلِ والسَّنَدِ

والدلالة الهامشية حملت مبالغة في صفة من عرف بالأمانة، وشدة حفظه للودائع، وأيضا يتضمن معنى المدح والتبجيل، وفي المثل الثاني أشارت إلى الألفة والمودة، وشدة الاطمئنان.

ومنه أيضا كلمة **(أَخْلَف)**[١٢]؛ إذ جاءت في سياق المثل **(أَخْلفُ مِنْ عُرْقُوبٍ)**[١٣]، دالة على الخُلْفِ في المواعيد، وعليه جاء أيضاً قولهم: **(أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ)**[١٤]، بينما جاءت الكلمة بمعنى التغير والفساد، كما في قولهم: **(أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ)**[١٥]، هذا من خُلُوف الفم، وهو تَغَيُّر رائحته، وجاءت أيضاً في أمثال أخرى تحمل دلالة الخِلاَف[١٦]، وقد وردت أيضا تحمل دلالة المخالفة في قولهم: **(أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِب)**[١٧]، ونَار الحباحب فَكل نارٍ لَا أصل لَهَا مثل مَا ينقدح من نعال الدَّوَابّ وَغَيرهَا[١٨]، وعلى هذا المعنى وردت في قولهم: **(أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحمَارِ)**[١٩].

وهنا نلحظ وظيفة السياق في إثراء الدلالة الهامشية للكلمة، فالخلف في الموعد أصبح سجية **(لعرقوب)**[٢٠] الذي اشتهر بعدم إيفائه بالوعد، وكذلك **(شرب الكمون)**[٢١]، ورسمت الدلالة الثانوية في المثلين، صوراً فنية غاية في الدقة، تهدف إلى محاربة تلك السجية الخلقية السيئة؛ لذا حاول العرب أن يحاربوا هذه الآفة المقيتة؛ لأَنَّها من المشاكل الاجتماعية التي تترك آثاراً سلبية بين الأفراد، ويتبين من قلة الأمثال التي تناولت هذه الظاهرة الاجتماعية، أن صفة الخلف في الموعد لم تكن مستشرية في ثنايا المجتمع العربي، بل عرف عنهم الوفاء بالوعد، والالتزام بالعهد.

كذلك نجد أن لفظة **(اظلم)**[٢٢] جاءت في المثل: **(أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ)**[٢٣]، دالة على الظُّلْمة، بينما دلت في سياق مثل آخر على الظلم، في قولهم: **(أَظْلَمُ مِنْ اللَّيْلِ)**[٢٤]، هذا يراد به أفعل من الظُّلم لا من الظُّلمة، وإنما نسب إلى الظلم لأَنَّه يَسْتُر السارقَ وغَيره من أهل الريبة، وعلى هذا المعنى ورد قولهم: **(أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ)**[٢٥]؛ لأَنَّها لا تتخذ لنفسها بيتاً، فكلُّ بيتٍ قصدَتْ إليه هرب أهلُه منه وخَلَّوْهُ لها؛ قال الشاعر:

وأنْتَ كَالأفْعَى الَّتِي لا تَحْتَقِرْ ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَحِرْ

وللظلال الدلالية في لفظة **(اظلم)** إيحاءات اختلفت باختلاف السياق الذي وردت فيه الكلمة، فهي تارة في الحثّ على ترك الظلم، ونبذ الظالم، والتحذير من سوء عاقبته، وتارة في صفة شديد الظلام، والظلمة التي تحمل إيحاء ببعض الصفات النفسية غير المحببة، نحو الكرب، والهم، والحزن، وغيرها.

وللكلمة أكثر من معنى تصريحي وآخر إيمائي نظراً للتداعيات التي يمكن أن تحدثها أثناء الاستعمال، فأي كلمة قد تستدعي قيماً اجتماعية أو ثقافية أو حتى قيم انفعالية، فالنص في كلام المتكلم لا يوجد منفرداً عن بقية أجزاء الكلام ونصوصه، بل هو مساق معها سوقاً؛ ليؤدي المجموع المعاني التي يريدها المتكلم[٢٦]، ومن الكلمات التي اختلفت دلالتها، وتعددت تبعا لسياقها اللغوي الذي جاءت فيه، كلمة **(بيضة)**[٢٧] في قولهم: **(بَيْضَةُ العُقْرِ)**[٢٨]، العُقْرُ: الْمَهْرُ، وقيل: هُوَ مَهْرُ المرأَة إِذا وُطِئت عَلَى شُبْهَةٍ فَسَمَّاهُ مَهْراً[٢٩]، وهي بَيْضَة إلى الطول، وإنها مما يُخْتبر به عُذْرَة الجارية، أو أَنَّها آخر بيضة تكون من الدجاجة، وذلك إذا عقرتْ فصارت لا تلد، وفي المثل إيحاء للذي لا يمكن حصوله، أو لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُسْتَطَاعُ مسُّه رَخاوةً وضَعْفاً.

وقولهم: **(كانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ)**[٣٠]، إيحاء للقليل النادر، أو للشيء الذي يكون مرة واحدة، لأَنَّ الديك يبيض في عمره مرة واحدة فيما يقال، قال بشار بن برد[٣١]:

قد زُرْتِنا مَرَّةً في الدهر واحدةً عُودِي ولا تَجْعَلِيهَا بيضةَ الديكِ

وتضمن المثل في هذا السياق معاني ثانوية للبخيل الذي يعطي مرة ثم لا يعود.

وفي قولهم : **(بَيْضَةُ البَلَدِ)**[٣٢]، يختلف فيها المعنى تبعا للسياق الذي وردت فيه، يمكن أن يراد به المدح؛ أي: هو واحد البلد الذي يُجْتمع إليه ويُقْبل قوله، وأنشد ثعلب لأخت عمرو بن ودّ حين قتله الإمام عليA:

لو كان قاتلُ عمرٍو غيرَ قاتِلِه بَكَيْتُه ما أقام الروحُ في جَسَدِي
لكنَّ قـاتلـه مَنْ لا يُعَـاب به وكـــان يُدْعى قديماً بيضَةَ البلـدِ

والمراد من (بيضة البلد) في هذا السياق: هو الإمام علي بن أبي طالب A؛ أي: أنه فرد ليس مثله في الشرف كالبيضة التي هي تريكة وحدها ليس معها غيرها.

كما يحمل المثل دلالة الذم في سياق آخر، فقول العرب: **(أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ)**[٣٣]، فالبَلَد: أُدْحِيّ النَّعام[٣٤]، والنعامُ تترك بيضها في فَلاَةٍ من الأرض فلا ترجع إليها، وهنا يحمل المثل إيحاء لمن لا يُعْبأ به، ولا يقام له وزناً، أرادوا هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة؛ قالت امرأة ترثي بنين لها[٣٥]:

لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُمُ كثيرَةَ الهَمِّ والأَحزانِ والكَمَدِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنـاياهُمْ بمَغبَطَةٍ فصِرْتُ مُفْرَدَةً كبَيْضَـةِ البلدِ

فأرادت بها الذم، فذهبت إلى معنى التريكةِ من بيض النعام؛ لأَنَّه لا منفعةَ فيها، وقال الرَّاعِي يَهْجُو ابْنَ الرِّقاعِ الْعَامِلِيَّ[٣٦]:

لَوْ كُنتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجى هَجَوْتُكمُ يَا ابْنَ الرِّقاعِ وَلَكِنْ لستَ مِنْ أَحَدِ
تَأْبى قُضاعةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَباً وابْنـــا نِزارٍ، فأَنْتُمْ بَيْضةُ البَلَدِ

وقد يحمل دلالة التفرد، والوحدة، منه قولهم: **(أَضْيَعُ منْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ)**[٣٧]، وإيحاء للمنفردِ عن أهله وأسرته، فلا يكون مدحاً ولا ذماً، وحمل المثل معاني ثانوية تمثلت في التخبط والتيه، فهناك من الناس من يعيشون في هذه الحياة بدون أهداف واضحة، وليس لديهم اتجاه يضبط إيقاع تصرفاتهم، وكأنهم يدورون بحلقة مفرغة، ويقعون ضحايا الأهواء والمصالح، وعدم ظهور الرؤية بنحوٍ واضح، فكانوا للضياع صيداً، وقد يحمل إيحاء بالسخف، والمُوقِ، والشِّرَاد، والنِّفار؛ لأَنَّ النعام موصوف بها.

على حين تأتي كلمة **(بيضة)** دالة على فساد الرأي، أو الخلق، أو ما إليهما، ومنه قول العرب: **(أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ)**[٣٨]، فيه الإشارة إلى تكلف الأمر الصعب، وركوب المخاطر، وجاء قولهم: **(كلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمامِ)**[٣٩]، هي جمع سَمَامة، ضَرْب من الطير مثل الخطاف لا يُقْدَر على بيضه[٤٠]، كما وردت في سياق آخر دالة على الاتفاق، والاجتماع بعد مشورة، وعلى هذا المعنى جاء مثل العرب: **(انْفَلَقَتْ بَيْضَـةُ بَنِـي فُـلاَنٍ عَنْ هذَا الرَّأي)**[٤١]، كما جاءت أيضاً دلة على الاستحسان والتفضيل، في سياق قولهم: **(أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْضَة)**[٤٢]، العرب تستحسن نَقَاء البيضة في نَضارة خُضرة الروضة.

وهذه العبارات جميعها سياقات مختلفة لكلمةٍ واحدة ، تختلف دلالاتها في كلِّ استعمال عن غيره ، فالسياق هو الذي يقوم بتحديد هذه الكلمات، وبيان المعاني المناسبة لها؛ وذلك من خلال القيمة الاستعمالية لتلك الكلمات عن طريق مجاورتها للألفاظ السابقة واللاحقة لها في الجملة.

وللسياق أثر كبير في تحديد معنى الكلمة، والقرائن المسوقة داخل السياق، ولا تتحدد قيمة أي عنصر لغوي نهائياً وكلياً إلا منْ خلال سياقه وما يحيط به منْ ألفاظ تحدد معناه، ولتغيير الحركات تأثيرٌ في التغيير الدلالي، وأي تغيّر دلالي هو تغّير معنوي، والقيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها، فمثلاً كلمة **(حفيظة)** التي جاءت بمعنى الغضب في قول العرب: **(إنَّ الْمَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الْحفِيظَةَ)**[٤٣]، وجاءت بمعنى الحمية في قولهم: **(الحَفِيظَةُ تَحَلِّلُ الأَحْقَادَ)**[٤٤]، الحَفِيظَة: الحميَّةُ، والذَّبُّ عَنِ المَحارِم والمَنْعُ لَهَا عِنْدَ الحُروب، ودلالة المثل: إذا رأيتَ حميمَك يُظْلَم حميتَ له، وإن كان في قلبك عليه حِقْد، فتحديد المعنى المركزي أو الهامشي يتوقف على الكلمة نفسها من خلال تساوقها مع الكلمات الأخرى؛ لأَنَّ وضع الكلمات في التركيب يقتضي مناسبة وتوافق في الدلالة، وعليه فالسياق أيضاً يحدد العلاقات السياقية التي تربط الكلمات بالتراكيب؛ إذ إن "الكلمات تكتسب قيمتها من مقابلتها لما يسبقها أو يلحقها من كلمات"[٤٥].

ولاختلاف الدلالة في السياق اللغوي صلةٌ وثيقةٌ بظاهرة المشترك اللفظيّ؛ إذ إنَّ معظم الكلمات من جهة المفهوم المعجمي لها أكثر من دلالة واحدة، ولكن الذي يحدد هذه المعاني، ويفصلها في النصِّ هو السياق[٤٦]، ومن ذلك ما ورد عن العرب معنى "**أحكم**" في سياقين المثلين: **(أَحْكَمُ من زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ)**[٤٧]، و **(أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَة)**[٤٨]، والمثل الأول من الحكمةِ ، والثاني من الحُكْمِ؛ فالقرائن التي رافقت الكلمة داخل السياق كانت عاملاً لتمييز هاتين الدلالتين، فـ(زرقاء اليمامة)عُرِفَتْ عند العرب بِحكمتها؛ قال النابغة في زَرْقَاء اليمامة[٤٩]:

واحْكم كحكم فَتَاة الحيِّ إذا نَظَرَتْ إلـــى حَمَـــامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَد
يَـــحُفُّهُ جَـــانِبـاَ نِيقٍ وَتُتْبِعُـهُ مِثْلَ الزجاجة لم تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَـامُ لَـنَا إلـــى حَمَامَتِنَـا أَوْ نِصْفَـهُ فَقَدِ
فَـــحَسبُوهُ فـــألفَوْهُ كَـمَا ذكَرَتْ تسعا وتسعين لَـمْ ينقص ولم يَزِدِ

أمَّا "هَرِم" فكان حاكماً من حُكّام العرب[٥٠].

ومثل ذلك أيضاً كلمة **(أَحْيَا)** التي اختلفت دلالتها تبعا لسياقها التي وردت فيه، فقول العرب مثلاً: **(أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ)**[٥١]، دلاً على الحياة؛ لأَنَّ الضَبٍّ معروف بطول حياته[٥٢]، وقولهم: **(أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ)**[٥٣]، دلالة على الحياء؛ قالت الأخيلية في تَوْبَةَ بن الحمير[٥٤]:

فَتًى كان أحْيا من فَتاةٍ حَيِيَّةٍ وأجْرَأ من لَيْثٍ بخَفَّانَ خَادِرِ

فالسياق أدى وظيفته في إثراء الدلالة الهامشية للكلمة في سياق المثل؛ إذ احتوت في المثل الأول معنى طول العمر، وأيضاً والصلابة والشدة في مواجهة مصاعب الحياة وأخطارها التي تؤدي إلى الموت، غير أن هذا الموصوف بالـ **(أحيا)** بقي ثابتاً، وعرف من تجارب الحياة كثيرها، بينما عمل السياق في المثل الثاني على منح الدلالة الهامشية معنى آخر للكلمة؛ إذ أوحت بقيمة ارتبطت أكثر الارتباط بالمرأة، وهي قيمة "**الحياء**"، حتى كانت الفتاة مضرب المثل في الحياء؛ فجاء في أمثال العرب: **(أَحْيَا منْ كَعَابٍ)**، وَ **(أَحْيَا مِنْ مُخَبَّأَةٍ)**، وَ **(أَحْيَا مِنْ مُخَدَّرَةٍ)**، وَ **(أَحْيَا مِنْ بِكْرٍ)**، وَ **(أَحْيَا مِنْ هَدِيٍّ)**[٥٥]، فإن الحياء ظلّ قيمة أنثويّة، نموذجها الأعلى المرأة، ولم يصبح الحياء قيمة أخلاقيّة للرجال إلاّ في الإسلام، حينما صار شُعبةً من شُعَب الإيمان، فجاء في عن صادق آل محمد (3): (الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ) [٥٦].

فوظيفة السياق هنا التمييّز بين دلالات هذين اللفظين، وبيان معنيهما؛ لأَنَّ المعنى وظيفة السياق حسب فيرث[٥٧]، وهذه الدلالات لا تتكشف، ولا تنجلي، ولا نستطيع تمييزها من بعضها إلاَّ بدخولها في سياقات تحدد مواضعها وتبيِّن دلالاتها.

فهذا الجانب يجب أن يراعى عند تحديد دلالة الكلمة؛ لأَنَّ السياق يحمل دلالات إضافية تشارك الدلالة المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة، فهو يبحث عن القيمة الاستعمالية للكلمة، فالكلمات عندما تكون خارج السياق مفردة تكون لها دلالة مركزية وهو ما يعرف بالمعنى المعجمي أو الرئيس، وهي دلالة يشترك في معرفتها عامة الناس، على حين تنمو حولها مجموعة من الدلالات الثانوية وهي الدلالة الهامشية، والتي لا تحدد بمعجم أو بمعاني لهجة معينة، بل نجدها منطلقة معتمدة على خلفية المتلقي أو المتكلم، فهما الوحيدان يمكنهما إثراء هذه الدلالة، فالفارق بين الدلالة المركزية والدلالة الهامشية هو الشيوع للمركزية والخصوص للهامشية، وهذا الفارق ينبع من تباين الفهم، والثقافة، والتجارب الحياتية بين طبقات المتلقين، فمنهم المثقف ومنهم متوسط الثقافة ومنهم الذكي ومنهم دون ذلك، فنجد أن كثيرا من النصوص الأدبية لا يفهمها العامة؛ لأَنَّ كاتبها على قدر كبير من الثقافة، فنجده يتكلم بلغته هو لا بلغة من يكتب إليهم، فالكلمات إذن تتفاوت دلالتها بحسب ثقافة كل شعب "وبموجب السياق يمكن أن نميز الحقائق في شرح الكلمات وتحديد مدلولاتها واختلافها تبعا لاختلاف الثقافات والمجتمعات وتكسب كثير من الكلمات معنى ثقافيا متعينا"[٥٨]

المصاحبة المعجمية Collocation

من المفاهيم المهمة التي ارتبطت بالسياق اللغويّ مفهوم المصاحبة، وهو الارتباط المعتاد لكلمة في اللغة بكلمات أخرى معينة في الجملة، وأشار فيرث إلى أنَّه من الممكن والمفيد أن نجعل الدراسات البنائية تدور حول المفردات المعجمية وعلاقاتها، ولهذا كان ينظر الى دراسة المصاحبة على أنَّها المنهاج الأكثر إفادة(٥٩).

وتتمثل المصاحبة فيما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها وتحدده، فمثلا كلمة (يد) يختلف معناها في التعبيرات التالية لاختلاف المفردات المصاحبة لها(٦٠):

أعطيته مالًا عن ظهر يد:	تفضلاً لا من بيع، ولا قرض، ولا مكافأة
بايعته يدا بيد:	نقداً
حتى يعطوا الجزية عن يد:	عن ذلٍ وخضوع
سقط في يده:	ندم
فلان طويل اليد:	إذا كان سمحاً
هم يد على من سواهم:	إذا كان أمرهم واحداً
يد الرجل:	جماعته وأنصاره
يد الطائر:	جناحه
يد الفأس ونحوه:	مقبضها
له عليّ أيادٍ بيضاء:	نِعمٌ وتفضل
يدُ القوس:	أعلاها
يَدُ الرَّحَى:	العُود الذي يَقْبِض عليه الطَّاحِنُ
يد الباب:	مقبضه
يد الريح:	سلطانها
يدُ الدَّهْر:	مَدُّ زمانه

وهذه الكلمات اختلفت باختلاف الكلمات المصاحبة لها، ومن الأمثلة التي وردت عن العرب واختلفت معانيها بسبب المصاحبة، كملة **(يد)**[٦١]، كما في قولهم: **(بِيَدَيْنِ مَا أَوَرَدَهَا زَائِدَةُ)**[٦٢]؛ أي: بالقوة والْجَلاَدة، يقال: مالي به يَدٌ، ومالي به يَدَانِ؛ أي: قوة، يريد بالقوة والْجَلاَدة أورد إبلَه الماءَ، لا بالعجز، ويجوز أن يريد بقوله "بيدين" أنه أَضْبَطُ يعمل بكِلْتَا يديه، والمثل إيحاء في الحثّ على استعمال الجد، ومزاولة الْأَمر الْعَظِيم وأْخذهُ بِالقُوَّة، وقولهم: **(جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلى يَدٍ)**[٦٣]، إيحاء بالْخَيْبة، ومنه قولهم: **(مَا جَاءَ بِمَا أدَّتْ إلى يَدٍ)**[٦٤]، ويراد به تأكيد الإخفاق.

ومن المصاحبة في الأمثال قولهم: **(أَحْيَرُ مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ)** [٦٥]، هِيَ يَد الناتج تتحرز وتحتاط مَا امكن لِئَلَّا تضر بِالْوَلَدِ أَوْ بالرحم، وحمل المثل إيحاء في التردد، أو القلق، واضطراب النفس، وعدم الاستقرار، ومنه وقولهم: **(أَذَلُّ مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ)**[٦٦]، يعني يَدَ الْجَنِينِ، وحمل المثل دلالة ثانوية على الضعفَ والهَوَان.

وقولهم: **(أَطْعَمَتْكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ، وَلاَ أَطْعَمَتْكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ)**[٦٧]، وحمل المثل إيحاء في طلب الحاجة من مضانها، وهذا المعنى جسده قول أمير البلاغة والبيان بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم)، أعني الإمام علي (عليه السلام) في قوله: (اطلبوا الخير من بطون شبعت ثم جاعت)؛ لأَنَّه عندما يكون الإنسان في حاله اكتفاء وشبع تظهر من صفاته الخيرة ما تفيض عليه، وعلى سلوكه، وتصرفاته، وتكون جزء من جبلته، وهذا الشبع يقصد به حالة الاكتفاء والزهد مما لدى الآخرين وليس بالضرورة أن يكون المقصد هنا أنه غني بالمال، بل المقصود هو الاكتفاء والقناعة، والتعفف، فتكون نفسه عزيزة، ولديه حاله من الشعور أنه لا يدني نفسه إلى التكالب على ما لدى الآخرين، وعطاءه يكون بمقدار ما في نفسه من قدر؛ لأَنَّه إنسان معطاء، ولكن الإنسان الذي عاش في حالة من الجوع، وهنا يقصد بالجوع حالة التطلع لما لدى الآخرين، وليس كل جائع هنا يقصد به الفقير، بل قد يوحي بحالة الجوع النفسي، أو الشره، أو حب التملك، وغيرها، فانه يستكثر إعطاء القليل؛ لأَنَّه لم يعتد على العطاء.

وقولهم: **(أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ)**[٦٨]؛ أي: ابتداء، وتفضُّلاً لاعن بيع ولا مكافأة، إيحاء لمن يُنَالُ خيره بسهولة من غير تعب، كما تضمن المثل إشارة إلى الكريم غير المنان، وحمل أيضاً دلالة ثانوية في الحثّ على المبادرة في فعل الخير.

وقولهم: **(عَلَى يَدِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ)**[٦٩]، واليُمْن: البركة[٧٠]؛ أي: ليكن أمرك في قَبْضَة الخير، حمل المثل ظلال دلالية تشير إلى الدعاء بالخير والنماء، وإيحاء بالمودة.

وقولهم: **(أَفْرَغُ مِنْ يَدِ تَفُتُّ الْيَرْمَعُ)**[٧١]، الْيَرْمَعُ: الحجارة الرِّخْوة[٧٢]، ويقَال للمنكسر المغمومِ: تركْتُه يفتُّ اليَّرْمَعَ، يحمل إيحاءً للندم، كما تضمن المثل دلالة هامشية أشارت إلى عدم المنفعة، وقلة الاكتراث، أو اللامبالاة، فان مثل تلك اليد لا يرتجى منها خير، ولا يعتمد علها في جلب منفعة، أو دفع شر، ومن الدلالات الهامشية التي حملها المثل: الحثّ على العمل، والدعوة إلى الكد والكدح، وذم الرجل الفارغ الذي لا عمل له، وأن الحياة جهاد وكفاح؛ قال الشاعر:

ليس الحياةُ بأنفاسٍ تُكرِّرُها إنَّ الحياةَ حياةُ الجدِّ والعَمَل
قِيْمَـةُ الإنسَانِ مَـا يُحْسِنُه أَكْثَـرَ الإنْسَانُ مِنْـهُ أَو أَقَّل

فليس طلب المعيشة بالتمني ولكن بالعمل، وعجز المرء وكسله وفراغه سبب البلاء والتأخير.

وقولهم: **(كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإنْفَاقِ)**[٧٣]، الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ، وأَصلُه الْجَمْعُ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: كَسَبَ أَصابَ، واكْتَسَب: تَصَرَّف واجْتَهَد، والخَرْقُ: الشقُّ، وخَرْقاء: فِيهَا خَرْق نَافِذٌ[٧٤]، دَلالة المثل إيحاء في ذمّ البخيل المتمكن، الذي يتقن الصنعة ولا يتقن حسن انفاق المال الذي يأتي من عمل يده، واليد هنا بمعنى القدرة على العمل، ومنه وقولهم: **(مالِي فِي هّذَا الأمر يَدٌ ولاَ أصْبُعٌ)**[٧٥]، الأَصْبَعُ: وَاحِدَةُ الأَصابِع، تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ،؛ أي: أثَرٌ.

وقولهم: **(هُمْ عَلَيْـهِ يَـدٌ وَاحِـدَةٌ)**[٧٦]؛ أي: مجتمعون، والظلال الدلالية للمثل إيحاء في الحثّ على أهمية الوحدة في مواجهة الأعداء، وحملت الدلالة الهامشية في المثل أهمية الاتحاد والإتلاف، والنهي عن تفرّقهم وتحزّبهم، والسعي إلى تحقيق هذا الأصل، والعمل على تيسير السبل الموصلة إليه ما أمكن، وهذه الدعوة أكدتها شريعة السماء، وحثّت عليها، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[٧٧]، ومنه قول الرسول الأكرم (o) "هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"[٧٨].

وقولهم: **(يَسْقِى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكأسٍ)**[٧٩]، إيحاء لمن لا يثبت عند رأي، وكثير التَّلَوُّنِ، كما في المثل ظلال دلالية أوحت للرجل المنافق الذي يتوافق مع الجميع، والذي لا ثبات عنده، ولا مبدأ، ولا عقيدة، وفي التلون إيحاء بالانهزامية، وعدم الثبات، حاول المثل مواجهة صفة النفاق

ومحاربتها، وتسقيط المتصف بها في أعين الناس، حتى يتخلص المجتمع من أثرهم، ويُكفى شرورهم.

فالسياق اللغويّ شكّل أسلوباً يتوجب على المتكلم مراعاته حين يوجه خطابه، وهذه الأسلوبية السياقية تركز في دراسة المتغيرات الأسلوبية في بنية الخطاب وتتخذ من المفردة اللغوية أداة لمعرفة الوظيفة التي تقوم بها، فالكلمة في الخطاب قد تكون هي محور الحديث؛ فتؤدي صوراً مختلفة، ويمكن أن تتماز من بقية الكلمات بإسناد صفة ما تبرّزها، وتجعلها ذات خاصية تعبيرية.

الهوامش:

(١) يُنظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتاب – القاهرة، الطبعة السابعة ٢٠٠٩، ص٦٩ – ٧٠.

(٢) التبئير Focalisation المقصود به عمليّة جعل العنصر أو المكوِّن بؤرةً في الكلام، ويرتكز على أساس أن وظيفة البؤرة تستند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة، وقد استُعمل مصطلَحُ البؤرة والتبئير في اللسانيات التّداوليّة قبل أن ينتقل إلى ميدان الرواية والنقد الروائي يُنظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية: د. أحمد المتوكل، دار الثقافة– المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص٢٨.

(٣) يُنظر: ظاهرة المشترك اللفظيّ ومشكلة غموض الدلالة: د. أحمد الجنابيّ، مجلّة المجمع العراقيّ، الجزء الرابع، المجلّد (٣٥)، لسنة ١٩٨٤ م، ص٣٦١، ٣٩٨.

(٤) مَجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، المثل رقم: ١٢١٤، ج١ ص٢٢٨.

(٥) يُنظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، مادة (برغش). أبي الأسد نباتة بن عبد الله التميمي – شاعر كان معاصراً لأبي تمام.

(٦) هو أبو الأسد نباتة بن عبد الله التميمي، يُنظر: البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج٣ ص٢١٨. ويُنظر: الذخائر والعبقريات – معجم ثقافي جامع: عبد الرحمن البرقوقي (ت١٣٦٣هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ج٢ ص١٦٧.

(٧) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٢١٥، ج١ ص٢٢٨.

(٨) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٢١٦، ج١ ص٢٢٨.

(٩) مَجمع الأمثال، المثل رقم ٤١٧: ج١ ص٨٧.

(١٠) مَجمع الأمثال، المثل رقم ٤١٨: ج١ ص٨٧، وعلى هذا المعنى ورد قولهم: **(آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ)**.

(١١) يُنظر: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية. ص٢٥.

(١٢) يُنظر: مَجمع الأمثال، ج١ ص٦٠، ص٢٤٠، ص٢٤٧، ص٢٥٣، ص٢٥٣، ص٢٥٤، ص٢٥٤.

(١٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم ١٣٤٥: ج١ ص٢٥٣.

(١٤) مَجمع الأمثال، المثل رقم ١٣٤٦: ج١ ص٢٥٤.

(١٥) مَجمع الأمثال، المثل رقم ١٣٤٤: ج١ ص٢٥٣.

(١٦) قول العرب: **(أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ)**، هذا من الخِلاَف، لا من الخُلْف؛ لأَنَّه يبول إلى خَلْف، يُنظر: مَجمع الأمثال، المثل رقم ١٣٤٧: ج١ ص٢٥٤.

(١٧) مَجمع الأمثال، المثل رقم ١٣٤٣: ج١ ص٢٥٣، ومن حديثه أنه كان رجلا من العرب في سالف الدهر بَخِيلاً، لا توقَدُ له نار بليل مخافة أن يُقْتَبَسَ منها، فإن أوقدها ثمَّ أبصرها مستضيء أطفأها، فضربت العرب بناره في الخلف المثلَ، وضربوا به في البخل المثل.

(١٨) يُنظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة،١٩٩٧م، ج٧ ص١٥٠.

(١٩) مَجمع الأمثال، المثل رقم ١٣٤٢: ج١ ص٢٥٣، يَعْنُون البغل؛ لأَنَّه لا يشبه أباهُ ولا أمه.

(٢٠) هو رجل من العَمَاليق، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا أطْلَعَتْ هذه النخلة فلك طَلْعها، فلما أطلعت أتاه للعِدَةِ، فَقَالَ: دَعْها حتى تصير بَلَحا، فلما أبْلَحَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصيرَ زَهْوًا، فلما زَهَت قَالَ: دَعْها حتى تصير رُطَبا، فلما أرْطَبَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصير تمراً، فلما أتْمَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخُلْفِ، المصدر السابق.

(٢١) لأَنَّ الكمون يُمَنَّى السقيَ، فيقال له: أتشرب الماء؟ ويقال أيضاً: مواعيد الكمون؛ قال الشاعر:

إذا جِئْتَهُ يوماً أحالَ على غَدٍ كما يُوعَدُ الكَمُّونَ مَا لَيْسَ يَصْدُقُ

(٢٢) يُنظر: مَجمع الأمثال، ج١، ص٢٦٠، ص٤٤٥، ص٤٤٦، ص٤٤٦، ص٤٤٦، ص٤٤٦، ص٤٤٧، ص٤٤٧، ج٢ ص٤٥، ص٤٠١.

(٢٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم ٢٣٧٧: ج١ ص٤٤٧.

(٢٤) مَجمع الأمثال، المثل رقم ٢٣٦٨: ج١ ص٤٤٥.

(٢٥) مَجمع الأمثال، المثل رقم ٢٣٧٦: ج١ ص٤٤٦، ومنه قولهم: **(أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى)**، قولهم: **(أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ)**، والوَرَلُ ألطف بَدَناً من الضب، وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلاً ذريعاً، وقولهم: **(أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ)**، قد كثر أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب، وقولهم: **(أَظْلَمُ مِنَ التِّمْسَاحِ)**، وقولهم: **(أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ)**؛ لأَنَّه ربما يَهجُم على صاحبه قبل إبَّانه، وقولهم: **(أَظْلَمُ مِنْ فَلْحَسٍ)**، وقولهم أيضا: **(أَظْلَمُ مِنَ الْجُلُنْدَي)**، هذا مَثَلٌ من أمثال أهل عمان، ويزعمون أنه جَرَى ذكره في القرآن في قوله عزَّ وجل: ﴿وكان وَرَاءهم مَلِكٌ يأخُذُ كلَّ سَفِينةٍ غصْباً﴾، يُنظر: مَجمع الأمثال، ج١ ص٤٤٥-٤٤٧.

(٢٦) يُنظر: علم الدلالة (بيير جيرو)، ترجمة د. منذر عياشي، دار طلاس – دمشق، ١٩٨٨، ص٦٣.

(٢٧) يُنظر: مَجمع الأمثال، ج١ ص٩٦، ص٩٧، ص١٠٩، ص٢٢٥، ص٢٢٩، ص٢٨٥، ص٤٢٧، ج٢ ص٨٠، ص٨٤، ١٣١، ١٤٧.

(٢٨) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٦٦، ج١ ص٩٦.

(٢٩) يُنظر: لسان العرب، مادة (عقر).

(٣٠) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٩٨٥، ج٢ ص٣١٣.

(٣١) ديوان بشار بن برد، شرح: محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٩٦٦، ج٤ ص١٢٤.

(٣٢) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٧٣، ج١ ص٩٧.

(٣٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٥١١، ج١ ص٢٨٥.

(٣٤) يُنظر: لسان العرب، مادة (بلد).

(٣٥) يُنظر: غريب الحديث: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، ج١ ص٩٧.

(٣٦) يُنظر: ديوانه، ص٦٤.

(٣٧) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٢٥٩، ج١ ص٤٢٧.

(٣٨) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٨٠٦، ج٢ ص٨٤.

(٣٩) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٣٠٥٠، ج٢ ص١٤٧، ويروى "بيض السماسم" وهي جمع السمسمة، وهي النملة الحمراء.

(٤٠) يُنظر: لسان العرب، مادة (سمم).

(٤١) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٣٠٥٠، ج٢ ص٨٠.

(٤٢) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٢٢٧، ج١ ص٢٢٩.

(٤٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٧، ج١ ص١٤.

(٤٤) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١١٠١، ج١ ص٢٠٧.

(٤٥) البلاغة الأسلوبية، ص٢٣٠.

(٤٦) يُنظر: منهج البحث اللغوي، ص١٨٥.

(٤٧) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١١٨٧، ج١ ص٢٢٢.

(٤٨) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١١٨٨، ج١ ص٢٢٣.

(٤٩) يُنظر: ديوانه، ص٢٣ –٢٤، وكانت نظرت إلى سِرْبٍ من حمام طائر فيه ست وستون حمامة، وعندها حمامة واحدة، فقالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهْ إِلَى حَمَامَتِيَهْ

وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهْ

(٥٠) وهو الفَزَاري الذي تنافر إليه عامرُ بن الطُّفَيْل وعَلْقَمَةُ بن عُلاَثَة الْجَعْفَرِيان، فقال لهما: أَنْتُمَا كركبتي الْبَعِير تقعان مَعًا وتنهضان مَعًا قَالَا فأينا الْيُمْنَى قَالَ كلاكما يَمِين. يُنظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ج١ ص١٨٤.

(٥١) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١١٧٤، ج١ ص٢١٨.

(٥٢) يُنظر: الفاضل: محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ٤٢١هـ، ص٢١.

(٥٣) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١١٧٣، ج١ ص٢١٨.

(٥٤) يُنظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله الزمخشري (٥٨٣ هـ) مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ج٢ ص١٤٢، و مَجمع الأمثال، ج١ ص٢١٨، والمستقصى، ج١ ص٤٨.

(٥٥) مَجمع الأمثال، ج١ ص٢١٨ـ ص٢٢٩.

(٥٦) يُنظر: الكافي (للكليني) باب الحياء، ج٢ ص١٥٧.

([٥٧]) يُنظر: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص٣٤٢.

([٥٨]) المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة: د. علي زوين مجلة آفاق عربية، ص٧٣.

([٥٩]) يُنظر: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية) ص١٢٢

([٦٠]) يُنظر: علم الدلالة (عمر): ص٧٠، نقلا عن المنجد، ولسان العرب، مادة (يد).

([٦١]) ينظر: مَجمع الأمثال،، ج١ ص٩٠، ص١٧٩، ص٢٢٩، ص٢٨٣، ص٤٢٤، ص٤٢٧، ص٤٣١، . وج٢ ص٨، ص٣٢، ص٤٣، ص٨٦، ص١٧١، ص٢٩٠، ص٢٩٣، ص٣٨٩، ص٤٢٦، ص٤٥٦.

([٦٢]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٢٨، ج١ ص٩٠.

([٦٣]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٩٦٤، ج١ ص١٧٩.

([٦٤]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٣٩٧٢، ج٢ ص٢٩٣.

([٦٥]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٩٦٤، ج١ ص١٧٩.

([٦٦]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ١٤٩٧، ج١ ص٢٨٣.

([٦٧]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٢٦٨، ج١ ص٤٣١، أولُ مَنْ قاله امرأة قال لها ابنها: إني أَخْرُجُ فأطلبُ من فضل الله، فدَعَتْ له بهذا، وزعموا أن الْخُرَقَةَ بنت النعمان بن المنذر – واسْمُها هند، وهي صاحبة الدَّيْر– أتاها عبيد الله بن زياد فسألَهَا عما أدركَتْ ورأتْ، فأخبرته، ثم قالت: كنا مَغْبُوطِين فأصبحنا مَرْحُومين، فأمر لها بوَسْقٍ من طعام ومائةِ دينارٍ، فقالت: أطعمتك يَدٌ شبعى فجاعت لا يد جَوْعَى فشبعت.

([٦٨]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٤٠١، ج٢ ص٨، قال الميداني: الفائدة في ذكر الظهر هي أن الشَيء إذا كان في بطن اليد كان صاحبُهُ أملَكَ لحفظه، وإذا كان على ظهرها عَجَزَ صاحبها عن ضبطه؛ فكان مبذولا لمن يريد تناوله.

([٦٩]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٥٢٠، ج٢ ص٣٢.

([٧٠]) يُنظر: لسان العرب، مادة (يَمُنُّ).

([٧١]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٢٨١٢، ج٢ ص٨٦.

([٧٢]) يُنظر: لسان العرب، مادة (رمع).

([٧٣]) مَجمع الأمثال، من أمثال المولدين، ج٢ ص١٧١.

([٧٤]) يُنظر: لسان العرب، مادة (كسب) ومادة (خرف).

([٧٥]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٣٩٤٤، ج٢ ص٢٩٠.

([٧٦]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٥١٢، ج٢ ص٣٨٩.

([٧٧]) سورة آل عمران، من الآية: (١٠٣).

([٧٨]) يُنظر: مَجمع الأمثال، ج٢ ص٣٨٩.

([٧٩]) مَجمع الأمثال، المثل رقم: ٤٧٥٢، ج٢ ص٤٢٦.

The linguistic context in Arabic proverbs
Search unsheathed from the doctoral thesis of a student adil Sadooun Aboud Al-Qurashi
Under the supervision of Dr. Mushtaq Abbas Maen
Baghdad University-College of education-Ibn Rushd, Arabic language

The perfect solution for many problems regarding assertion semantics, because face detection to presumption of the vocabulary, which is suggestive of the nomination process in individual moral compactness, and if the indication is the Centre of linguistic studies, the context is hardly a hub of the indication, and the meaning of the word when the theory is used in the language, or the method used, or function. Contextual theory were accompanied by the English-language world Firth, who stressed that the meaning of a Word is its use in the language, and stated that the meaning is revealed only through the word in various contexts, have adopted the Firth on Malinowski who developed his theory of the case, and the meanings of almantokat, and her words, and her constituent to the various functions in the course of using, This approach pulled Firth on language processing of whole language as a description of the meaning, thus d Firth apply equation "on a post in context."